الحـــراك الاجتماعى بين النظرية والتطبيق

د. محمـــد حـــامد يوســـف

من المسلم به ان الانسان كان ولايزال فى تغير مستمر . والحراك الاجتماعى هو التغير الذى يحدث فى اتجاه محدد .

ولكى تكون ثمة امكانية للحراك يجب ملاحظة الحالة التى يمكن ان تتضمن حركة وذلك وفقا للزمن والانتقال من مكان الى آخـــر . حيث ان الحـــــراك الاجتماعى Social Mobility شئ متوارث فى الحياة الاجتماعية ، فكل شخص يتحرك خلال حياته ويتغير من الناحية الفيزيقية ، كما يتغير من حيث علاقاته الاجتماعية وعموما يقال ان اى تغير فى المكانة الاجتماعيه Social Status " الحراك الاجتماعى " بحيث يتضمن هذا التحرك انتقال الناس الـــــى اعلى أو الى أسفـــل الوضع الاجتماعى ، وذلك لأ ن كل منهم ينتمى الى طبقة اجتماعية تسمح لاعضائها بالخروج منها ، كما تسمح لغيرهم بالدخول فيهـــا ، ما ينجم عنه تغيير فى المراكز والاوضاع الاجتماعيـــــة للافراد .

ولقد أولى علماء الاجتماع خلال العقود الثلاث الماضية اهتماما شديدابدراسة الحراك الاجتماعى بينما لم يهتموا بنفس الدرجة بدراسة التغييرات التى تحدث داخل الطبقات ذاتها والسبب فى ذلك يكمن فى تصورهم للحراك الاجتماعى بوصفـــه الوسيلة الاساسية لمواجهة الانقسامات الطبقية .

وباستطاعتنا تلخيص نتائج الدراسات الحديثه التى تناولت الحـــــراك الاجتماعى على النحو التالى :

ان الحراك الاجتماعى قد ازداد بزيادة النموالاقتصادى الذى شهدته المجتمعات الصناعية وان كانت زيادة الحراك الاجتماعى ترجع اساسا الى التغيرات التـــى طرأت على البناء المهنى اى انها تعود الى اتساع نطاق المهن الفنية العليـــا والمهن اليدويـــــــه .

ولعل ذلك هو السبب الذى دفع " ميللر " الى القول " بأنه يتعين على علماء الاجتماع ان يولوا مزيدا من الاهتمام للحراك الهابط Downward Mobility الذى يشير الى التبادل الحقيق فى الاوضاع المهنية والاجتماعية والذى يمكن ان يكون بحق مؤشرا افضل يكشف عن مدى سيولة البناء الطبقى فى المجتمع خاصة اذا ماقارناه بالحراك الصاعد Upward Mobility (١)

أولا: مفهوم الحراك الاجتماعى :

لقد تعددت تعريفات الحراك الاجتماعى نظرا لكثرة العلماء الذين تناولوه بالبحث والتحليل ، ومن اهم هذه التعريفات مايلى :

١- تعريف ميللر : "S.M.Miller"

يذهب ميللر الى ان " الحراك الاجتماعى يتضمن الحركة ذات المعنى فى الوضع الاقتصادى والاجتماعى والسياسى للفرد او للطبقة ".

٢- كيرت ماير : "K.Mayer"

ويرى كيرت ماير " ان الحراك الاجتماعى عبارة عن الوضع الذى يشير الى امكانية تحرك الاشخاص الى أسفل أو الى اعلى الطبقه أو المكانة الاجتماعية على هرم الترتيب الطبقى " (٢)

٣- يونج وماك : "Young & Mack"

ويذهب يونج وماك الى ان " الحراك الاجتماعى يعنى الحركة داخل البناء الاجتماعى بمعنى تغيير الوضع الاجتماعى فى البناء الطبقى . أى أن الحراك الاجتماعى ماهو الا عملية

(١) بوتمور . الطبقات فى المجتمع الحديث . ترجمة الدكتور محمد الجوهرى وآخرين ط ١ ، الاسكندرية ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٧.

(2) Kurt Mayer,"Class & Society".N.Y.,1955,P.32.

اجتماعية Social Process تشير الى الحركة داخل البناء الاجتماعى

٤- بيتريم سوروكين: "P. Sorokin"

يعرف الحراك الاجتماعى بأنه " أى تحول للفرد او للموضوعات الاجتماعية او لاى شئ يخلقه او يكفيه النشاط البشرى من وضع اجتماعى معين الى آخر ".

٥- الكس انكلز : "Alex Inkels"

يقول انكلز : هناك شكلان اساسيان للحراك الاجتماعى الاول افقى ، والثانى رأسى ، اما الحراك الافقى فيتم حينما يتحرك فرد او مجموعة من الافراد من مستوى اجتماعى - اقتصادى معين الى مستوى اجتماعى اقتصادى مماثل .

اما الحراك الرأسى فيتم حينما تحدث الحركة من مستوى اجتماعى - اقتصادى معين الى مستوى اجتماعى - اقتصادى ادنى او اعلى السلم الطبقى

٦- اتزيونى " Etzioni "

يعرفه من خلال وحدتين اجتماعيتين احداهما فرعية والاخرى اساسية فى البناء الاجتماعى وعندما تحاول الوحدة الفرعية الوصول الى مكانة تلك الوحدة الاساسية تسمى هذه المحاولة حراكا أو تنقلا الى مرتبة أساسية أو أعلى (٣)

٧- جان كازينيف : "Jean Cazeneuve"

لقد ميز كازينيف ايضا بين نوعين من الحراك الاجتماعى ، الحراك الافقى La Mobilite Horizontale الذى يتعلق بامكانية انتقال الفرد من مكانة الى اخرى فى نفس المستوى (مثال ذلك تغيير مكان عمله مع الاحتفاظ بنفس المكانة المهنية وفى نفس الاجر او تغيير الاقامة بمكان مماثل) والذى يوسعه بعضهم أحيانا الى حركات الهجرة

(٣) اسماعيل حسن عبد البارى، بناء المجتمع ونظمه . ط١ ، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣، ص ٥٢ .

(مثلا من الريف الى المدن) فى النطاق الذى لايهتمون بصفة خاصة بتغيرات الشرائح الاجتماعية ، والحراك الرأسى La Mobilite vertical الذى يتعلق بالصعود أو الهبوط تبعا للدرجات المختلفة للتدرج اى تغيير الشريحة الاجتماعية .

٨- كارل مايير : " K. Mayer "

ويذهب بقوله : " بأن الحراك الاجتماعى هو تحركات الافراد بين الاوضاع Positions فى البناء الاجتماعى Social Structure او على طول ابعاد التفاوت الاجتماعى ، ويضيف الى التعريف عناصر ذاتية يطلق عليها التعريف الذاتى للحراك الاجتماعى وتتمثل فى الاتى :

أ- ادراك بناء وابعاد التدرج .

ب - ادراك الابعاد والاتجاهات والاحداث البارزة (وتوقيتها) فى عملية الحراك .

ج - تقويم الحراك الماضى والموقف الراهن .

د - مستوى واتجاه مطامح الحراك .

هـ - ادراك الفرص .

و- التوقعات نحو المستقبل .

ز- تعريف النجاح والاخفاق .

ح - ادراك وتقويم معايير الانتخاب الاجتماعى Social Selection

(٤)

٩- رينهارد كريكل : " R. Krekel "

وقد ربط " كريكل " بين الحراك الرأسى وبين البناء الاجتماعى مثلما تصور " سوروكين " على أساس أن البناء الاجتماعى يتكون من عدة ادوار واوضاع اجتماعية وشرائح اجتماعية مرتبة بأسلوب تسلسلى لكى يتحرك الافراد والجماعات من وضع اجتماعى الى آخر سواء بالذا ت

(4) K.Mayer. "Social Stratification and Carerr Mobility" Paris, The Hogue, 1973, P.67.

لانـــــه اكثر وضوحا وملاحظة للعيان .

١٠- تعريف سوليفان وتومبسون : "Sullivan & Thompson "

لقد اوضحت وجهة نظر كل من سوليفان " و " تومبسون " نحـــو الحراك الاجتماعى بقولهما :

"Social mobility refers to the movement of people from one social position to another in the stratification hierarchy.

There are two types of social mobility: horizontal and vertical. Horizontal mobility refers to a change in Position that does not involve a corresponding change in social status. The son of a Physician who becomes a physician himself or the store clerk who becomes a resturant cook are examples of horizontal mobility which is quite widespread in American society.

Vertical mobility refers to a change in position that involves an upward or downward shift in social status.

The clerk who obtains a business degree in night school, a coal miner's daughter who becomes an alcoholic and loses his job are all examples of vertical mobility. (٥)

١١- تعريف الأستاذ الدكتور عبد الهادى احمد الجوهرى :

لقد عرف الحراك الاجتماعى من خلال القواعد التى تحكمة فى المنظمات

---

(5) T.J. Sullivan & K.S.Thompson. "Sociology", John Willey & Sons, N.Y., 1984 P.189.

البيروقراطية والتى تميل الى أن تكون محددة تحديدا واضحا . واعتبر العمر فى كثير من الحالات عاملا له أهميته فى الحراك الاجتماعى مؤكدا أنه ليس هناك تنظيم بيروقراطى يسمح بالحراك الاجتماعى الى اسفل وضرب مثلا للحراك الاجتماعى فى بريطانيا والذى اعتمد على الترتيب الاجتماعى للمهن . (٦)

١٢- تعريف الاستاذ الدكتور حسن شحاته سعفان :

يعرفه - " أنه عبارة عن نوع من التغير الاجتماعى Social Change الذى يصيب الافراد فى وضعهم الاجتماعى ويكون هذا التغير الى اعلى أو الى اسفل وهو نوع من الانقلاب فى الطبقات الاجتماعية S.classes والسلم الاجتماعى ، ويضيف عن أنواع الحراك قوله : " ومن الاجتماعيين من يفرق بين نوعين من الحراك نوع عمودى vertical والحراك هنا يكون لاعلى او لاسفل كتحول شخص من طبقة العمال الى طبقة أصحاب الاعمال او القضاء على شخص مثلا ارتكب اثما من درجة اعلى الى درجة اقل وهذا ما يسمى بالسلم الاجتماعى S. ladder ونوع اخر افقى Horizontal وذلك بأنه يغير الفرد من وضعه الاجتماعى فينقل مثلا من حزب سياسى الى آخر او يقضى تجارته اذا كان تاجر ويذهب ليشتغل بالزراعة وفلاحة الارض وينتقل بذلك من فئة التجار الى فئة الزراع بل اننا نعتبر ان الحراك الاجتماعى ليس فقط ما يصيب الوضع الاجتماعى للافراد ، بل ما يصيب هذا الوضع بالنسبة للاشياء ويضرب لهذا النوع الاخير أمثلة مثل الاقبال على شراء الارض رغم الارتفاع الباهظ لاثمانها والاقبال على وظائف الشركات " (٧)

١٣- تعريف الاستاذ الدكتور غريب سيد أحمد :

يعرف الحراك الاجتماعى بأنه " ظاهرة اجتماعية مرتبطة بظاهرة التغير الاجتماعى ، حيث يتعرض لها الافراد أو الجماعات او - الموضوعات

---

(٦) عبد الهادى الجوهرى : قاموس علم الاجتماع . ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٣ ، ص ٨٨ .

(٧) حسن شحاته احمدواخرون، علم الاجتماع المعاصر، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣٥- ٣٥٥ .

الاجتماعية او القيم أو السمات الثقافية .

ويشير الى الانتقال او التحول من وضع اجتماعى الى آخر . ومن مكانة Status اجتماعية الى أخرى . ولكونه ظاهرة اجتماعية فانه يختلف باختلاف الزمن والمكان بحيث تتطابق تلك الظاهرة فى المجتمعات المتشابهة " (٨)

تعريف معجم العلوم الاجتماعية :

يشير اصطلاح تحرك فى علم الاجتماع الى تنقل الاشخاص او الافكار داخل نطاق نسق اجتماعى واحد او دائرة ثقافية واحدة ، او بقعة محددة من الارض ، وهذا ما يميزه عن اصطلاح الهجرة الذى يتسع الحركات بين الدول المختلفه بل وبين القارات المختلفه .

تعريف دائرة المعارف العالمية للعلوم الاجتماعية :

وتضع دائرة المعارف العالمية للعلوم الاجتماعية تعريفا آخر للحراك الاجتماعى والذى يعنى حركة الافراد والاسر والجماعات من وضع اجتماعى الى اخر .

تعريف قاموس العلوم الاجتماعية :

الحراك معناه العام يشير الى الحركة او القدرة على الحركة اما فى العلوم الاجتماعية فانه يشير الى الحركة عبر الحيز الفيزيقى والذى يسمى احيانا بالحراك الفيزيقى ، أو الحراك الجغرافى ، أو يشير الى الحركة داخل نسق التدرج .

فاذا مثلت هذه الحركة الاخيرة تغيرا فى المكانة او الدور خاصة فى المجال المهنى بدون تغير فى وضع الطبقة الاجتماعية فانها تسمى الحراك

الافقى ، واذا تضمن هذا التغير فى المكانة والدور تغيرا فى وضع الطبقة الاجتماعية فانه يسمى بالحراك الرأسى بشعبه الرئيسية من الحراك الصاعد والهابط .

خلاصة تعريفات الحراك الاجتماعى :

ونخلص من التعريفات السابقة بأن الحراك الاجتماعى هو تغير فى الاوضاع الاجتماعية للافراد أو الاسر أو الجماعات أو احدى القيم الاجتماعية أو حتى الاشياء وذلك نتيجة الانتقال او التحرك من دورRole الى دور ، ومن مكانة اجتماعية الى اخرى ، أو من شريحة Stratum أو طبقة Class اجتماعية الى شريحة أو طبقة جديدة ، اما مساوية لها أو أعلى منها أو ادنى بالاضافة الى الانتقال أو التحرك الجغرافى (الفيزيقى) من مكان الى آخر + والانتقال من وضع الى وضع فى نفس المستوى الاجتماعى ـ الاقتصادى دون أن يؤدى الى تغير الشريحة او الطبقة الاجتماعية يطلق عليها الحراك الافقى .

اما اذا كان الانتقال من دور ووضع الى آخر مختلفا فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى صعود او هبوط فى تدرج الشرائح او الطبقات الاجتماعية فاننا نطلق عليه الحراك الرأسى .

واذا حدث الانتقال من مكان الى آخر فاننا نطلق عليه الحراك الفيزيقى أو الجغرافى Physical or geographical Mobility

ثانيا : طبيعة الحراك الاجتماعى :

١- من وجهة النظر الاشتراكية .

٢- من خلال مفهوم علماء الغرب .

يرى " جورج لندبرج " G.Lundberg " ان البناء الاجتماعى فى الولايات المتحدة الامريكية نظام متفاعل الجماعات مؤقتة على عكس النظام السائد فى كثير من بلاد أوربا الغربية ، حيث توجد فعلا طبقات مستقلة ترمز أوتشير الى وجود نماذج متباينة من التطور خلال العصور التاريخة وفىالولايات المتحدة يعتبر الاعتماد الحر الغير محدود نحو النمو أوالتطور فى المجال

الاجتماعى واحدا من الاســـــس التقليديـــه .

وقد شهدت هذه البلد باستمرار أكثر الحركات التاريخية ، اذ أتـــى من اوربا ملايين الاشخاص كمزارعين مبتدئين ارتقوا فى المجـــال الاجتماعـــى او ارتقى ابنـــــاءهم .

وتعرف عملية الارتقـــاء هذه بالحراك الاجتماعى ، "او بتعبـــــير أكثر دقة هـــــى عملية حـــراك رأســـى يشير الى حركة الفـرد الـــى اعلى أو أسفـــل فى البنـــاء الاجتماعى ممـــا ينجم عنه تقدم المركـــــر او المكانـــة الاجتماعيـــة او تخلفـــــها .(٩)

وفيما يلى سنعرض طبيعة هذا الحـــراك من وجهـــة النظر الاشتراكيـــــة ووجهـــة نظر علماء الغـــــرب :

أ- وجهة النظر الاشتراكية الى الحراك الاجتماعى :

اذا تعمقـــنا وجهة النـظر الاشتراكية الى الحراك الاجتماعى ، فاننا نجد أن علمـــاء الـغرب يرون أن كل حراك اجتماعى يحـدث فـــــــى المجتمعـــات بالنسبة للافراد أو الجماعـــات ، كان حراكا أفقيـــــا فهم يفهمـــون ان الحراك عبارة عن انتقـــال من مكان لاخـــر ، وبذلـــك يبتعدون عن فهم المعنـــى الحقيقى للحراك الاجتماعى الذى يشير الـــــى الصعـــود والهبوط فى المكانات الاجتماعيـــة بقصد تقريب الفوارق بـــين الطبقات ، وذلك على اساس تكافؤ الفـــرص المتاحـــة .

---

(9) G.Lundberg, Sociology. Harper & Brother, N.Y., 1958, P.323.

ان الحراك الاجتماعى الحقيقى يعبر عن دينامية المجتمع ويستجيب لكل التغيرات التى تحدث نتيجة لتغير أوبعاد العلاقات وتقريب الفوارق والتمايزات الطبقية .

ب ـ من خلال مفهوم علماء الغرب :

يذهب كثير من علماء الغرب الى أن الحراك الاجتماعى هو حركة الافراد أوالجماعات من وضع اجتماعى الى آخر مع عدم وجود اختلاف فى الدرجات بين الوضعين .

فالذى يترك مهنة كهربائى ليعمل ميكانيكيا ، يعبر عن حركة أفقية حيث أن الوضعين يحتاجان نفس الجهد تقريبا . وبهذا يحدث الحراك الاجتماعى وتكون هناك عملية تغير فى وضع الفرد ، مع أن هذا التغير عبارة عن حركة افقية داخل نفس الطبقة الاجتماعية .

وليس من الغريب ان كثيرا من البناءات الاجتماعية نفسها تحمل كل المظاهر الاستاتيكية والدينامية لانساق التدرج الطبقى . وربما يكون ذلك داعيا لما ذهب اليه " سوروكين " حينما أوضح أن قنوات الحراك الاجتماعى بمثابة مصفاة لضبط عملية الحراك ذاتها .

ويعدد " سوروكين " بعض الاشكال أو الصور الهامة للحراك الاجتماعى فى كتابة " النظريات الاجتماعية المعاصرة " وكتابه " الحراك الاجتماعى" على هذا النحو :

١ـ الحراك الاقتصادى	Economical Mobility
٢ـ الحراك المهنى	Occupational ""
٣ـ الحراك الثقافى .	Cultural ""
٤ـ الحراك اللغوى	Languistic ""
٥ـ الحراك الدينى	Religious ""
٦ـ الحراك العقلى	Mental ""
٧ـ الحراك الايكولجى	Ecologicial ""
٨ـ الحراك السياسى	Political ""
٩ـ الحراك الصناعى	Industrial ""

وقد يكون الحراك أفقيا بمعنى انتقال الظاهرة الثقافية من الشخص أو الجماعة الى شخص أو جماعة أخرى متشابهين أو متطابقين .

وقد يكون رأسيا اذا مرت هذه الظاهرة الثقافية من أعلى الى أسفل أو العكس .

وقد يكون توسطيا اذا ظلت مراكز الناس وأوضاعهم عند الحراك غير محددة . (١٠)

ويذهب " سوروكين " الى نفس الشيء تقريبا حيث يرى ان الحراك الاجتماعى قديكون للافراد أو الموضوعات الاجتماعية ، وهو على شكلين أفقى ورأسى .

أما الشكل الافقى فقد يكون اقليميا أو دينيا او انتماء الى حزب سياسى معين أو أسرة معينة أو مهنة معينة دون أى تغيير فى الوضع الرأسى

أما الشكل الرأسى فقد يكون صاعدا أو هابطا وقد يكون الصعودوالهبوط للفرد أو الجماعة ككل . من حيث أشكال التدرج الطبقى الاقتصادى والمهنى والسياسى .

ويرى " سوركين " أن المقصود بالحراك الافقى تحول الفرد أوالموضوع الاجتماعى من جماعة اجتماعية الى أخرى تقع على نفس المستوى .

ويرى " ارنولد جرين " A.Green ان الحراك الافقى يشير الى التغيير فى المهنةأو الاقامة دون أن يحدث تغييرا فى المكانة الاجتماعية . ومثالذلك انتقال عامل النسيج من مصنع الى آخر مماثل . بينما يشير الحراك الرأسى الى التغير والحركةمن طبقة او من مهنة أو مركز قوى الى غيره . كما يشمل الحراك الافقى انتقال الظواهر الثقافية والموضوعات المادية ،والعادات والقيم ، من اقليم الى آخر ومن جماعة الى أخرى على نفس المستوى من المرتبة الاجتماعية .

ويعتبر الحراك الاجتماعى الرأسى الأكثر عمقا سمة أكثر وضوحا فيما يطلق عليه " المجتمعات الديمقراطية " . وذلك بمقارنتها مع المجتمعات غير الديمقراطية .

ففى المجتمعات من النوع الاول لايتحدد وضع الفرد الاجتماعى بالميلاد حيث تكون كل الاوضاع الاجتماعية مفتوحة لكل فرد ، كما "ان ليس ثمة

---

(١٠) محمد عاطف غيث . علم الاجتماع . القاهرة ، دارالمعارف ،١٩٦٣ ص ٤٤٦ .

ثالثا : أنواع الحراك الاجتماعى وصوره :

يتخذ الحراك الاجتماعى عدة أنواع منها :

١- الحراك الافقى : داخل الطبقة الواحدة من جماعة اجتماعية الى أخرى

٢- الحراك الرأسى : من طبقة اجتماعية الى اخرى فى السلم الاجتماعى .

٣- الحراك المكانى أوالجغرافى : تغيير المكان من موضع لآخر .

أ- الحراك الافقى :

اثبت " سوروكين " و " زيمرمان " و جالبن " Galpin " فى كتابهم "Source book in Rural Sociology" ان المناطق الحضرية تفوق المناطق الريفية من حيث الحراك الافقى أى انتقال الفرد من جماعة الى أخرى داخل طبقته الاجتماعية . وبنوا هذه النتيجة على أساس أن عملية تغيير المهنة أقل ماتكون بين المزارعين عن أى جماعة اجتماعية أخرى

ومن أنواع الحراك الافقى الاخرى الانتقال من جماعة اسرية الى اخرى وتدلنا على ذلك البيانات الخاصة بالطلاق والزواج من جديد .

ومن قبيل الحراك الافقى تغيير المرء لدينه وتدل دراسة أجريت فى امريكا على بعض طلاب من آباء التلاميذ الحضريين قد غيروا دينهم وكانت نسبة تتفاوت عن آباء الريفيين وهذه النسبة ابرز واوضح بكثير فى مجتمعنا العربى .

ب - الحراك الرأسى :

لقد ذكر " سوروكين " عوامل الحراك الرأسى وهى كمايلى :

أ - توجد فى المجتمع الحضرى أهم المنظمات الاجتماعية التى تعتبر وسائل للحراك الرأسى مثل الجامعات والبرلمان ، والقيادات العسكرية والسياسية وهى تعتبر سلالم لصعود وهبوط الهرم الاجتماعى .

ب - نظرا لأن التقسيم الطبقى الاجتماعى ليس كبيرا فى المناطق الريفية فلا تتوفر للسكان الريفيين فرص كبيرة للصعود أو الهبوط من طبقة اجتماعية الى أخرى .

جـ - الاختلافات الطبقية فى الخصوبة ويضعف هذا العامل أو يختفى فى

المناطق الريفية حيث تقل الاختلافات الطبقية فى الخصوبة "او تتلاشى كلية .

د ـ من الواضح فى الحضر أن الآباء والابناء يختلفون فى خصائصهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية ويرجع ذلك ويرجع ذلك الى تجانس السكان فى الريف وتفاوتهم وتنوعهم فى الحضر . وبهذا يصبح ذلك الاختلاف بين الآباء والابناء فى الحضر عاملا هاما بين عوامل الحراك الرأسى ، الى جانب أنه يفسر تفوق المدينة على القرية فى سهولة الحراك الاجتماعى الرأسى .

هـ ـ من المعروف أن كل تغير فى البيئة الاجتماعية أو الحضارية يهيئ فرصا للحراك الرأسى ومؤكدا "ان هذه التغيرات توجد فى المجتمعات الحضرية بدرجة أكبر من الريف .

جـ ـ الحراك المكانى Territorial Mobility

من الواضح أن الهجرة تقل كثيرا حيث يتصف المجتمع بالاستقرار والجمود كما هو حال المجتمع الريفى ، كما "ان بعض النظم الزراعية تعمل على خلق قدر كبير من الحراك المكانى فى صورة انتقال من مزرعة الى اخرى .

كما ان هناك قدرا من الحراك المكانى يرتبط ارتباطا وثيقا بانتاج المحاصيل كالقمح والفواكه حيث ان هذه المحاصيل تحتاج الى أعداد كبيرة من الايدى العاملة فى فصول محددة من السنة (١٢)

ويضيف William F.Kenkel لانواع الحراك الاجتماعى بقوله :

There are two kinds of vertical social mobility:- First and most commonly, we can move above or below the social status of our parents; this is called inter-generational mibility one way that our status could be compared with that of our Parents is by means of an accupational presting scale.

The second type introgenerational mobility is movement upward or downward within a personal or working

(١٢) محمد الجوهرى وعلياء شكرى . علم الاجتماع الريفى والحضرى . ط ١ ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٨٠، ص ٢٦٢: ٢٦٥.

lifetime. (١٣)

صور الحراك الاجتماعى :

يأخذ الحراك الاجتماعى صورا وأشكالا متعددة ، وان الدراسات السوسيولوجية تكاد تجمع على الاهتمام بدراسة الحراك الرأسى وما ينبثق عنه من صور وأشكال باعتباره مؤشرا على التغير فى حركة الحياة ، حياة الافراد والجماعات وما تتضمنه من طموحات ومراكز ومكانات اجتماعية وهيبة ، وما يحدده الانسان من رغبة فى الجديد والتجديد ، وما يحدثه من تنشيط للمجتمع وحفز افراده ، من رؤية وجوه جديدة وتحريك قيم وايديولوجيات واوضاع جديدة . ونعرض فيمايلى لاهم هذه الصور :

١- الحراك بين الاجيال : Introgeneration Mobility

ويعنى هذا الشكل مقارنة الاوضاع الاجتماعية بين الوالد وذريته اى تغيرات المكانة بين وضع الآباء ووضع الأبناء .

٢- الحراك خلال الجيل أو الحراك سلك المهنة

Introgeneration or career Mobility

ويعنى مقارنة الاوضاع الاجتماعية لنفس الشخص فى فترات مختلفة من حياته المهنية .

٣- الحراك النفسى : Psychological Mobility

ويعنى سرعة التقمص الوجدانى وتوحد الفرد مع الاوضاع الجديدة اى تخيل الفرد فى وضع غير وضعه . فحينما يكون الوضع الجديد أفضل فان التقمص الوجدانى او التوحد "اووسائل الاتصال الشعبى أو يطلق عليها مضاعف الحراك " بكسر العين " M. Muliplier تعمل على اكتساب الحراك الصاعد .

(13) William F.Kenkel. Society in Action Introduction to Sociology, Second Edition, N.Y.,1980,P.248.

٤- حراك الجماعات : Group Mobility

ويتعلق بالتغيرات فى الاوضاع الاجتماعية التى لها مراكز أومكانات متجانسة نسبيا مثل المفكرين والحرفيين .

٥- الحراك الحضرى : Urban Mobility

ويعنى التحرك نحو المراكز الحضرية ، ومايتبعه من تغير الأوضاع الاجتماعية وتغير المهن من الزراعة الى أنشطة أخرى ويلعب التصنيع دورا كبيرا فى خلقها باعتبار أن التصنيع والتحضر يسيران جنبا الى جنب ، كما يعنى الحراك الحضرى تغيرا فى أنماط السلوك .

٦- حراك مكانة الصفوة Ebte Status Mobility

ويعنى التغيرات فى المكانات أو المراكز الاجتماعية للافراد أو الجماعات أو الطبقات التى تحتل مراكز رائدة فى المجتمع كملاك الاراضى أو كبار التجار أوالاتحادات العمالية أوالمهنيه أو الاتحادات العمالية أو المهنية أو القادة فى الشرائح والطبقات الاجتماعية (قادة الطبقة العليا أو الوسطى أو الدنيا) ويتم ذلك عن طريق التعليم أو التحديث أو التصنيع .

٧- الحراك الارتدادى (العكسى) : Counter Mobility

ويعنى تغيرات فى مهنة الشخص فى اتجاه وسطه الاصلى (دون ان يتركه) الى ارتداده الى وسطه الاصلى ، وباحتمال أكثر ، تسبب له هذه التغيرات ترسيخا عميقا فيها دون الاضطراد الى تركها ويكون الفرد:

أ- فى بداية حياته الوظيفية بينه وبين والده مسافة مهنية وتقوده التغيرات الى أن يصبح أقرب الى مستوى والده دون أن يصل اليه تمام الوصول ويسمى الحراك فى هذه الحالة الحراك الارتدادى الجزئى Partial

ب- أو يرجع الى الوراء الى مستوى والده الاصلى ويسمى الحراك فى هذه الحالة الحراك الارتدادى الكامل Full.

ج ـ أو حينما يبدأ الفرد فى مستوى أدنى من والده ليتحرك الى مستوى اعلى منه ويسمى الحراك فى هذه الحالة " الحركة الى الخلف للقفز الى أعلى "

ولكن فى نطاق الوسط الاعلى وهذا النوع من الحراك أى الحراك الارتدادى يمثل جزءا هاما من حراك سلك المهنة .

٨ـ حراك العمل : Labour Mobility

ويعنى تنقل الموارد البشرية داخل أو خارج قوة العمل وبين الشركات والمهن والصناعات ، والمراكزالجغرافية . وهذه الأنواع من تحركات العمل تتضمن جميع العمليات التى من جرائها يتكيف عرض العمل للتغيرات فى طلب العمل من حيث المستوى والتكوين . ويشمل التصنيفات التالية :

١ـ حراك قوة العمل .

٢ـ حراك التوظيف .

٣ـ حراك مابين الشركات .

٤ـ حراك مهنى .

٥ـ حراك صناعى .

٦ـ حراك جغرافى .

ويضيف عالم الاجتماع الفرنسى " جان كزينيف " فى عرضة لانواعالحراك الرأسى الانواع الاتية :

٩ـ الحراك التلقائى : La Mobilite automatique

ويعنى هذا الحراك التغيرات التى لاتتدخل فيها ارادة الانسان والتى تنتج على سبيل المثال من تغير العمر .

١٠ـ الحراك الادارى : La Mobilite volontaire

اى الحراك الذى يحدث نتيجة لمجهودات الانسان وقدراته .

١١- الحراك البنائى : La Mobilite Structuralle

ويرجع هذا الحراك الى تطور النسق الاجتماعى مثال ذلك تخلخل المهن الزراعية واتساع الوظائف بين جيل الآباء وتلك المتعلقة بالابناء .

١٢- الحراك الصافى : La Mobilite Nette

وهذا الحراك يكون بمعزل عن تطورات النسق ، أى يتوقف على الافراد أنفسهم وعلى حالهم من هوهبة واستعداد للصعود أو الخمول أو الهبوط

١٣- الحراك الاجمالى : La Mobilite brutte

هو الحراك الذى يترجم عن الشكلين السابقين أى أنه يشمل الحراك البنائى والحراك الصافى . ويظهر هذا فى الوثائق الاكثر شيوعا وفى أكثر الاحيان استعمالا خصوصا " جدول الحراك " Tables de Mobilite ويتضح بتعبير آخر من المعادلات الآتية :

الحراك الاجمالى = الحراك البنائى + الحراك الصافى .

الحراك الصافى = الحراك الاجمالى + الحراك البنائى

ويضيف " كازينيف " انه لو افترضنا مجتمعا ثابتا ديموجرافيا مع توزيع ثابت للاعمال كل مرة يصعد فيها فرد ويهبط آخر ، فان الحراك الاجمالى سيكون معادلا للحراك الصافى " (١٤)

رابعا : عوامل الحراك الاجتماعى واهمها :

اولا : التحولات السياسية .

ثانيا : العوامل الاقتصادية .

ثالثا : الحروب .

رابعا : الثورات الاجتماعية .

---

(١٤) عبدالرحمن عبدالموجود النعمانى . أثر التصنيع على الحراك الاجتماعى لعمال الغزل والنسيج . رسالة دكتوراه فى علم الاجتماع ، اشراف الاستاذ الدكتور عبد الهادى الجوهرى ، كلية الآداب جامعة المنيا ، ١٩٨٠ ص ٢٤٥

خامسا : التعليم .

سادسا : الهجـــــرة .

سابعا : الجماعات السياسية .

ثامنا : التنظيمات المهنية .

أولا : التحولات السياسية :

يرى " سوروكين " أ ن التحول السياسى يتركز بصفة خاصة فى فترات الاضطراب الاجتماعى مثل الحرب والثورة وحركات الاصلاح . والتحـــــول السياسى مندرجا فى الفترات العادية حيث يكون الصعود خطوة خطـــــوه وقد يستمر خلال جيلين أوثلاثة .

فلقد كان توارث المكانة الاجتماعية والسياسية من الآباء الى الابناء قبل الحرب العالمية ، بيد أن ذلك التوارث لايظهر فى المجتمعات ذات الطابع الجمهورى ، كما قد يشغل الطفل مستقبلا طبقا سياسية تختلف عن طبقة أبيه ، وتبدو عملية الحراك السياسى من خلال النشـــــاط الذى يقوم به الفرد داخل الاحزاب السياسية .

ولقد ظل عامل " السياسة " اساسا للتقسم الطبقى فى كثير مـــن المجتمعات القديمة ، حيث كانت مدن اليونان مقسمة الى اربعة طبقات الاحرار ، المواطنون ، الاجانب ، ثم الارقاء .

وكانت الحريتان السياسية والمدنية عاملين بارزين فـــــى السلم الطبقى .

وقد اتضح أن المجتمعات الديمقراطية تتميز بشدة حراكهاالرأسى اذا ماقورنت بغيرها من المجتمعات . ففى المجتمعات الديمقراطية لا يحدد وضع الفرد بمولده بـــــل تترك كل الاوضاع الاجتماعية مفتوحة لكل فرد بحيث يستطيع الحصول عليها ولا توجد عوائق للارتقاء أوالهبوط (١٥)

---

(١٥) غريب سيد أحمد . الطبقات الاجتماعية . القاهرة ، دارالكتـــب الجامعية ، ١٩٧٢ ص ٨٩.

ثانيا : العوامل الاقتصادية :

ويقصد بالعامل الاقتصادى تقسيم الطبقات على أساس الثروة والدخل وكان لهذا العامل أصول بعيدة فى النظم القديمة . ويلاحظ الحراك الاجتماعى أثناء الأزمات الاقتصادية . ففى أزمة ١٩٢٩، ١٩٣٦ ادى سوء الحالة الاقتصادية الى افلاس كثير من أصحاب الاعمال وتحولهم الى طبقة العمال ، وبالعكس تمكن بعض العمال عن طريق الصبر والعمل التحول من طبقة العمال الى طبقة أصحاب الاعمال .

ويرى علماء الاجتماع أن الاسرة النووية هامة وضرورية فى المجتمع الصناعى ويحدث الحراك الاجتماعى الجغرافى منه بصفة خاصة اذا كانت الاسرة نووية بمعنى عزلها عن تجمعات القرابة . وهى كذلك تساعد فى احداث حركة اعضائها من مهنة لاخرى .

ومن هنا قال " دور كايم " ان المجتمعات الصناعية الكبيرة نجد الوحدة الاجتماعية فيها وحدة عضوية أى أن الجماعة الاجتماعية يتكامل فيها النشاط فى تشعباته المختلفة وكل فرد يعمل لاشباع حاجات الاخرين . (١٦)

ولقد ظهر واضحا أثر العوامل الاقتصادية فى احداث الحراك الاجتماعى فى بعض الدول العربية والتى ظهر بها البترول وخلق حياة اخرى جديدة عن ما سبق أن كانت عليه . أيضا خلق طبقات اجتماعية جديدة ذات أوضاع اجتماعية تختلف عن اصولها فى كل الوجوه .

وهذا ما يؤكده الكاتب " جون بريسلى " John R.Presley فى مؤلفه The Saudi Arabian Economy الذى اشار فيه الى انه بظهور زيت البترول فى المملكة العربية السعودية عمل على احداث تغيرات اجتماعية فى شتى مجالات الحياه مما نتج عنه حراكا اجتماعيا واضحا فى تلك المنطقة . (١٧)

---

(١٦) نفس المرجع السابق . ص٩ .

(17) John R. Presley.A Guide to the Saudi Arabian Economy". First Publication, The Macmillan LTD, London, 1984,PP.150-166.

وانظر نفس العنصر :

= Yusif A. Sayigh,"The Arab Economy", Oxford Universitjy Press, London,1982,PP.48-58.

ثالثا : الحـــــروب :

تعمل الحروب والانتفاضات الاجتماعية والثورات السياسية والصناعيـــة والاقتصادية والدينية وكافة الانتفاضات الاجتماعية الاخرى على سرعة الحراك .

وفى اثناء الحروب نلاحظ أن أشخاصا من ذوى الدخل المحدود تهـــوى بهم تلك الحروب الى الحضيض وينتقلون الى طبقة الفقراء أو الطبقة الدنيـا بعد أن كانوا من الطبقة العليا أو الاثريـــاء .

ونجد عكس ذلك تماما يحدث عند بعض الطبقات التى تستفيد من الحـــروب وتثـــرى على حسابها وتنتقل من الطبقة الدنيا الى العليا . ومنهم من يسمون " بأغنيـــاء الحرب " وهذا هو ماحدث تقريبا فى كل المجتمعات التى اشتركت فى الحربين العالميتين . (١٨)

رابعا : الثورات الاجتماعيـــة :

تعتبر الثورات عاملا فعالا فى الحراك الاجتماعى لأنها تضع نظاما سياسيـا محل غيره ، وتأتى بأناس كانوا من الدرجة الثانية أوالثالثة وتضعهم علـى رؤوس الامـــم فيصبحوا بهذا قادتها وزعماءها .

وتتميز الثورة عن التطور بأنها عنيفة فهى نوع من التغير الذى ينتـاب الجماعة فى حالة ما اذا حدثت ظروف غيرمنظورة تؤدى الى حدوث تغيرات عميقة فى نظام أو أكثر من النظم الاجتماعية . كما تتميز الثورة أيضا بأنهـــا تحدث فجأة كما أنها لاتراعى قواعد ولا قوانين ، ومن هنا جاء اسمها ثـــورة لأنها بمثابة خروج على النظـــم الاجتماعية السائدة .

ونحن نجد ان شهرة الثورة الفرنسية ترجع الى ما أتت به من مبادىء سامية جعلتها كل الدول والثورات اللاحقة كمبادىء ومثل يجب تحقيقها ذلك أن هـــذه الثورات كانت انتصارا للمذهب الفردى Individualism وكانت الثورة الفرنسية انتصارا لمبادىء الحرية والاخاء والمساواة (١٩)

(١٨) حسن شحاتة سعفان . اسس علم الاجتماع . مرجع سابق ، ص ٣٠٢ .

(١٩) مصطفى الخشاب . دراسة المجتمع . القاهرة ، الانجلوالمصرية ، ١٩٦٨، ص ١٤١ .

خامسا : التعليم :

. عن دور التعليم أوضح " ديفيد بوبينو " D.Popenoe في كتابه " علم الاجتماع " بأن القنوات التي تيسر عملية الحراك الصاعد نظام المدرسة . فالمدرسة وماتؤديه من دور هام في العملية التعليمية تساعد الافراد على الصعود الى أعلى درجات السلم الاجتماعي والتسلسل المهني .(٢٠)

اى ان العلاقة بين التعليم والتدرج المهني علاقة مطردة وبالتالي بينه وبين الدخل فالسلم التعليمي يؤدى بشكل واضح الى مهن أعلى ومكانات اجتماعية أرفع وأساليب للحياة تتدم بالهيبة فبدون التعليم تضيق الافاق امام المرء مهنيا واجتماعيا وثقافيا ويكاد يجمع السوسيولوجيون على أن التعليم من أهم المداخل للحراك الصاعد .

كما يرى " ولبرت مور " W.Moore " بأن التعليم يمكن أن يصبح نتيجة كما هو ايضا سبب للحراك .

وفي ذلك يقول " فوكس " و ميللر " بأن معظم السوسيولوجيين متفقون على أن التعليم هو المدخل نحو الحراك الصاعد لكن لا يوجد اتفاق على الاهمية النسبية للتعليم .

فدور المدرسة والنظام التعليمي لاشك له الأثر الفعال في تغيير وضع الافراد ومكانتهم وهيبتهم في مجالات الحماية عامة والمهنية خاصة .

ولاشك أن اتساع نطاق الفرص التعليمية يمثل العامل الحاسم الذى دفع الى زيادة الحراك الاجتماعي.

ففي بريطانيا زادت معدلات الحراك الاجتماعي بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة لسيادة اعتقاد مؤداه ان الاصلاحات التعليمية قد أتاحت فرصا جديده واسعة لتحقيق حراك اجتماعي صاعد . (٢١)

والمؤكد أن فرص الحراك الاجتماعي قد ظلت حتى بداية الحرب العالمية

---

(٢٠) D.Propenoe.;Sociology.Third Edition,Englewood Cliees.N.J., 1980,P.352.
وانظر : " T.J. Sullivan & K.S. Thompson,"Sociology" Op.cit., P.191.

(٢١) بوتومور : الطبقات في المجتمع الحديث . مرجع سابق ، ١١٠ .

الثانية مقيدة نتيجة للقيود التى كانت مفروضة على الالتحاق بالتعليم الثانوى والعالى .

ومن هنا زادت فرص أبناء الطبقة العاملة فى الالتحاق بالمدارس الحكومية الا أن الطبقة الوسطى قد تمكنت من الافادة من الفرص التى أتاحتها المدارس الخاصة والجماعات وحتى لو أضفنا الى نسبة الحراك الاجتماعى الذى يحدث عن طريق التعلم تلك النسبة التى تعبر عن الحراك الاجتماعى الذى يحدث نتيجة لاتساع نطاق مهن الطبقة الوسطى الجديدة (حيث لا تلعب فيها المؤهلات التعليمية الدور الأساسى) فاننا لانستطيع القول حينئذ بأن حركة الافراد داخل التسلسل الاجتماعى قد اتسعت وازدادت زيادة ملحوظة ، ذلك لأن الغالبية من أفراد المجتمع سوف يظلون منتمين لطبقاتهم الأصلية التى انتموا اليها بالميلاد .

سادسا : الهجرة :

يرتبط الحراك الاجتماعى ارتباطا سلبيا بالمجتمع الريفى ، بينما يرتبط ارتباطا ايجابيا بالمجتمع الحضرى ، ويتمثل الحراك الافقى فى ظواهر الهجرة والتحركات السكانية ، بينما يتمثل الحراك الرأسى فى الحراك الوظيفى والطبقى .

ومن الملاحظ بوجه عام ان تيار الهجرة السائد يتمثل فى هجرة الافراد من الريف الى المدينة للبحث عن مستوى افضل ، غير ان هناك حالات تكون فيها الهجرة فى تيار عكسى أى من المدينة الى الريف وهذا التيار يمكن أن يكون فى وقت الكوارث والازمات .

اما الحراك الوظيفى فيمكن ملاحظته فى المجتماعات الصناعية وفى مجالات العمل ويأخذ شكل الانتقال من مهنة الى أخرى أو من وظيفة الى وظيفة أخرى

" ويصور " سوروكين" و " زيمرمان " اتجاه الحركات الاجتماعية بأنه يسير فى حركة ذبذبات بمعنى أنهما ينظران الى الحركة الاجتماعية بأنها تسير فى اتجاه واحد ، فتارة تتجة الى الأمام وأخرى الى الخلف وهكذا .

ويرتبط الحراك الاجتماعى بتنقلات السكان حيث نلاحظ أن هناك حراكا بين الأفراد والمهن نتيجة لتنقلهم من سكن الى آخر وهنا يقوم الحراك على مكان المعيشة أى يرتبط بالبناء الاجتماعى ، غير أن الأفراد الذين يعملون فى مكان ما ويقطنون فى مكان آخر ، فلا يعتبر هذا حراكا لأن الحراك الاجتماعى يمثل

الحركة المستمرة وليست الوقتية . (٢٢)

سابعا: الجماعات السياسية :

كذلك تؤثر الجماعات السياسية فى فرص الحراك الرأسى وذلك من خلال تلك التجمعات المتمثلة فى الاحزاب ، وجماعات الضغط ، والنقابات العمالية حيث تمارس هذه التجمعات تأثيرا واضحا على سياسة الحكومة للمحافظة على مصالحها الاقتصادية عن طريق رسم استراتيجيات عامة للتأثير فى الهيئات التى تتخذ القرار والتأثير فى الرأى العام عن طريق وسائل الاعلام المختلفة أو الاجتماعات ووسائل الاتصال معه ينتج لأفرادها مزيدا من الصعود فى سلم الهيئة الاجتماعية .

فالاحزاب السياسية العمالية الآن تحتل وضعا مؤثرا فى كثير من المجتمعات الرأسمالية أو الاشتراكية ، كما أسهمت النقابات اسهاما كبيرا فى الحركات الوطنية ، مما أتاح لزعمائها تولى الأدوار السياسية الهامة والصعود الى كراسى الحكم .

والأمثلة على ذلك كثيرة خاصة فى الدول النامية كما حدث فى بعض الدول الافريقية والآسوية التى استقلت حديثا .. فهناك اعتماد متبادل بين الانشطه السياسية للنقابات العمالية والانشطة السياسية للزعماء والقادة . فالاشتراك فى تلك الانشطة يعتبر عاملا هاما لاسيما فى الدول الديمقراطية من عوامل الحراك الاجتماعى الصاعد ، فقد حدث أن اتت الانتخابات برجال كانوا فى الدرجة الثانية أو الثالثة (كما حدث فى انتخابات قائمة الاحزاب لاعضاء مجلس الشعب فى جمهورية مصر العربية حيث احتوت القائمة على اناس فى المراتب العليا وآخرون من شاغلى الدرجات الثانية أو حتى الثالثة لكن بحكم وضعهم فى القائمة الانتخابيه لابد ان يكتب لهم النجاح ضمن أفراد القائمة التى هم أفراد منها ومن هنا حدث لهم حراك صاعد) ، ووضعتهم فى المقدمة فأصبحوا قادتها وزعمائها فالعلاقة بين الوضع فى العمل السياسى والوضع الاجتماعى الاقتصادى علاقة ايجابية وهذا ما أكدته احدى الدراسات الاجتماعية فى مصر (٢٣)

---

(٢٢) عبد الهادى الجوهرى وآخرون .. دراسات فى علم الاجتماع . مكتبة الطليعة باسيوط ، ١٩٧٩ ، ص ٤٤٠

(٢٣) محمد حامد يوسف القيادة والتغير الاجتماعى فى الريف المصرى . رسالة دكتوراه فى علم الاجتماع اشراف الاستاذ الدكتور عبد الهادى الجوهرى كلية الاداب جامعة اسيوط ١٩٨٤ ص ٤٢١

وهناك الكثير من الدراسات فى الولايات المتحدة الامريكية التى أكـــدت نفس النقطة السابقة بانه كلما كان الدخل مرتفعا كلما كان شعور الأفـــراد بالمشاركة فى العمل السياسى أو التأثير على السياسة أكبر .

ثامنا : التنظيمات المهنية :

تلعب التنظيمات المهنية دورا مشابها للجماعات السياسية فى تسهيل عملية الحراك الرأسى الصاعد للاعضاء المنضمين تحت لوائها فيما يعرف بحراك الجماعة

مثال ذلك تنظيمات الأطبـــاء والمحـــامين ـ نقابـــة الاطباء ونقابة المحـــامين ، والمعلـــمين ، والمهندسين ... . الخ.

وعلى سبيل المثال تقوم بعض الاكاديميات فى الولايات المتحدة التى تتولى تدريب المبتدئين واعدادهم للمهن باخبارهم بأنهم سوف يصبحون أعضاء فى الصفوة الاجتماعية أثناء المراحل الأخيرة من سلك مهنهم ، وينظر للاكاديمية كوسيلـــة للمكانـــة وكأداة من خـــلالها يمكن تحقيـــق أعلى مكانة اجتماعية ، وتعمل التمرينـــات المتنوعة داخـــل الأكاديمية على تقوية مشاعر المتدربيـــن بأنهم يتعلمون كيف يدخلون الطبقات العليا وبالتالى يطرأ عليهم حراكـــا اجتماعيا .

خامسا : معوقات الحراك الاجتماعى :

بعد أن أوضحنا فيما سبق مفهوم ، وطبيعة ، وأنواع الحراك الاجتماعـــى كذلك اذا كانت له عوامل تساعد على حدوثه فان له فى الوقت نفسه عوائق مـــن اهمها :

ا- الانغلاق الطبقى :

مما لاجدال فيه ان الانغلاق الطبقى يمثل مشكلة تعوق حدوث عملية الحراك الاجتماعى داخل المجتمعات بمعنى أن احتفاظ كل طبقة بمحدداتها الطبقية وقواعدها فى تربية وتنشئة الأبناء على أصول طبقة معينة ان الاحتفاظ بهذه الصورة الطبقيـــة المغلقة لايشجع بطبيعة الحال على حدوث الحراك مثلما قد يحدث فى الهند.

٢- رغبة البعض فى الاحتفاظ بالمكانات الاجتماعية المتوارثة :

فهى تمثل عقبة أمام حدوث عملية الحراك نفسها وذلك مثل ماتلاحظه من رغبة كبار السن نحو الاحتفاظ بتقاليد وأوضاع طبقية معينة وهذه الاوضاع سوف تؤثر فى الهبوط بمستوى مكانة هؤلاء الافراد .

وفى نفس النظرة يمكن أن تنطبق أيضا على الأوضاع الطبقية داخل المجتمعات الاقطاعية تلك المجتمعات المغلقة التى تحافظ على ابقاء الاوضاع على حالها لانها لاترغب فى أن يعتد الى السلم الاجتماعى طبقات كادحة سوف تخلخل ميزان التفوق الطبقى لصالحها وضد رغبات الطبقة المتحكمة .

٣- تأثير التريف والتحضير :

وتتذبذب عملية الحراك بين الهبوط والصعود تحت تأثير عامل التريف والتحضر ذلك لأن الفكرة الشائعة بأن الحراك الطبقى داخل المجتمعات الريفية لايمكن ان يجارى الحراك الحضرى فى مستواه ونوعيته ان لم يكن هناك حراك على الأخص مع وجود الاقطاع والسبب فى ذلك يرجع الى مايسود فيها من عادات وتقاليد محافظة تبقى الأوضاع على طبيعتها دون ما تغير .

وعلى العكس من ذلك فان لأثر التحضر أبعاده فى تشجيع الافراد والطبقات على الحراك السريع هبوطا وصعودا فى نفس الوقت ويرجع ذلك الى أسباب بنائية يحتكم اليها الأفراد حراكهم حيث ظهور نظام التخصص وتقسيم العمل وغيرها .

ومن هنا نقول بأن القضية التى لامناص من الاعتراف بها هى ان الحراك يختلف سرعة ونوعية هبوطا أو صعودا تحت تأثير المتغير الريفى الحضرى(٢٤)

٤- تباين الاجيال فى قدرتها على الحراك :

واذا نظرنا الى هذه القضية فى قطاعها الرأسى لتبين لنا أن الاجيال السلفية ربما كانت فرصتها فى احداث الحراك لم تكن بنفس السرعة مثلما يحدث مع الاجيال المعاصرة وذلك لان المجتمعات متباينة فى ظروفها وارها صاتها الاجتماعية بين الماضى والحاضر ولذلك عادة ما يطلق على الاجيال المعاصرة بأنها

---

(٢٤) اسماعيل حسن عبد البارى - بناء المجتمع ونظمه . مرجع سابق ، ص ٣٠-٥٠

اجيال متحركة على عكس الآباء والأجداد ، وأيضا نجد أن صراعا بين الأجيال القديمة المتمسكة بالقديم وبين الأجيال الشابة وهم يرغبون في التغيير نظرا لأن ظروفهم الاجتماعية تحتم عليهم ذلك فهم يريدون احداث حراك صاعد لتحقيق آمالهم في الحياة .

وقد يعاون الجيل القديم أبناءه في ازدياد الرغبة في تعليم الأبناء نظرا للظروف القاسية التي مر بها الآباء ولنفس أثر التعليم تظهر في الأفق الاجتماعي طبقات متوسطة في الوقت الذي قد يهبط أفراد طبقات راقية من أعلى السلم الاجتماعي الى لاشيء لأنها لم تستطيع ان تساير متغيرات الحراك الاجتماعي داخل المجتمع .

ه- مشكلة تباين الادوار :

تتأثر عملية الحراك الاجتماعي بمشكلة تباين الأدوار Role different التي تؤدي الى عملية صراع الأدوار فمع خروج المرأة للعمل وما يترتب عليه من آثار اجتماعية أدى ذلك الى حدوث خلل في الادوار بين الزوج والزوجة تلك الأدوار التي كانت في الماضي لصالح الرجل دون منازع في اتخاذ القرار Decision Taking ولكن المرأة ترغب في تغيير هذه الأوضاع التقليدية على الأخص بعد أن أتاحت لها فرص التعليم .

اى انها عزمت على القيام بحراك اجتماعي لصالحها من أجل تأكيد شخصيتها ولكن كان له الأثر العكسي فخلق صراع الأدوار Role Conflict أى ان الحراك كان في صالح الطبقة العاملة من السيدات وان كان أصلا في صالح الاسرة لأن الدخل يعود عليها .

وعلى الرغم من ذلك تشعر المرأة بالاحباط ذلك لأن المجتمع عادة مايلتي تبعيات القيادة الى الرجل ، ولذلك نتبين اختلافا في الأدوار بسبب هذه الفوارق .

٦- المتغير الأديولوجى :

وقد يكون للمتغير الأيديولوجى الأثر الكبير فى اعاقة الحراك الاجتماعى وهذا يرجع لان هناك بعض الافراد قد يعتنقون او يتمسكون بأيديولوجية معينة قد تكون هذه الأيديولوجية ثابتة وتنظر للحراك على انه نوع من التطلف وهذا ما قد نشاهده فى بعض الجماعات الدينيه والتى تؤمن بفكرة معينة مأخوذة من أفراد متطرفين ويفسرون كل شىء فى حياتهم وفقا لتلك المعتقدات الأيديولوجية .

الحراك الاجتماعى والبناء السياسى :

منذ بداية القرن التاسع عشر نجد علماء الاجتماع فى كل من بريطانيا وفرنسا يؤكدون ان الحراك الاجتماعى وماصاحبه من قيم هو أحد العوامل الهامة المفسرة للتصنيع فضلا عن الاصلاحات التى شهدتها النظم السياسية ولقد عبر عن ذلك ادموند بيركيه Burke قائلا " ان الانسان الحديث لا يعيش غالبا فى المكان الذى يولد فيه كما أن لدية الحرية فى استخدام ملكاته وقدراته "

ولو تأملنا كتابات علماء السياسة ابتداء من دى توكفيل De Tocqueville ، وحتى ليبست Lipset وجدنا تأكيدا ملحوظا للدور الذى لعبه الحراك الاجتماعى داخل الحياة السياسية فى المجتمعات الغربيه .

وعن تلك العلاقة الوطيدة بين الحراك الاجتماعى والتغير السياسى عبر عنها سوروكين Sorokin قائلا (أصبحت التحويلات السياسية خلال هذا العصر أوسع مدى و أبعد عمقا ، ففى كثير من المجتمعات الغربية يستطيع أفراد من الطبقة الدنيا الوصول الى مرتبة الاستقراطيه السياسية ، بل ان هناك تغيرا ملحوظا طرأ على الوضع النسبى للطبقات داخل الهرم الاجتماعى (٢٥)

---

(٢٥) P.Sorokin,"Social and Cultural Mobility", Free Press, Harmondeworth Middlesex,1960, P.P.190-230.

بل وأثبتت الدراسات العديدة التى أجريت للكشف عن مدى تغير الاتجاهات السياسية للجماعات التى حققت حراكا اجتماعيا صاعدا انخفاض نسبة أصوات العمال لحزب العمال البريطانى بسبب زيادة الرفاهية واتساع نطاق الحراك الاجتماعى من الطبقة الدنيا الى الطبقة الوسطى .

ومن الحقائق المقررة أن النظريات الكلاسيكية التى تناولت الحراك والتغير السياسى قد ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر ، وأن الشواهدالتاريخيه التى استندت اليها هذه النظريات تتعلق أساسا بالتحولات الاجتماعية والسياسيه والاقتصادية التى احدثتها الثورة الصناعية من ناحية ، والثورة الفرنسية من ناحية أخرى ، وفى كل هذه النظريات نجد تأكيدا شديدا لتحول المجتمعات الاوربية من مرحلة الاقطاع الى مرحلة الرأسمالية ، واتخذ ذلك تعبيرات كثيرة من ذلك الانتقال من المجتمع القروى التقليدى الى المجتمع الحضرى الحديث ، والتحول من السلطة التقليدية الى السلطة القانونية الرشيده وظهور الاغتراب والفردية فى المدن الصناعية الضخمة .

ومن الطبيعى أن يحتل مفهوم الحراك الاجتماعى مكانة هامة داخل هذه النظريات والتصورات ، اذ نجد اهتماما بتناول الجماعات الصاعدة التى احتلت مكانا جديدا داخل البناء الاجتماعى والطبقى والجماعات الهابطة التى لم تستطع الصمود فى مواجهة التغيرات الجديدة الحاسمة .

لقد طرأت تغيرات على البناء الطبقى فى المجتمعات الأوربيه منذ ظهور الثورة الصناعية ، واختفت الطبقات القديمة ، وظهرت طبقات جديده ، كما تغير النظام السياسى مؤديا بذلك الى ظهور مزيد من المركزيه وقد اهتم " دى توكفيل " بمعالجة هذه النقطه ذاهبا الى ان الثورة الصناعية فى بريطانيا أدت الى ظهور طبقة دنيا جديده طالبت بمركزية السلطه المحلية التى تمارسها الطبقة العليا ، وبمرور الوقت انعكس هذا الموقف فأصبحت الطبقة الدنيا التى تسعى الى تحقيق الاستقلال الذاتى والطبقة العليا تصر على تدعيم المركزيه .

ولقد مثل القرن التاسع عشر فترة انتقال هامة فى المجتمعات الأوربية ، فالطبقات العليا ظلت تكافح من أجل تدعيم اللامركزيه وتقوية الاستقراطية ، غير ان زيادة الحراك الاجتماعى وما صاحبه من مرونة شديده فى البناء الطبقى قد حالا دون تحقيق أهداف الطبقات العليا ، وفى ذلك الوقت لم تعد القضايا المثارة متعلقة بظهور الصفوات السياسية وانهيارها بقدر ماكانت متعلقة بطبيعة التنظيم السياسى وموقع الجماهير فيه

وبالنسبة لماركس فقد نظر الى قضية الحراك الاجتماعى فى ضوء تقسيم العمل الذى فرضته الرأسمالية ، والواقع أن ماركس لايهتم بقضية الحراك الاجتماعى فى حد ذاتها قدر اهتمامه بالعلاقات الانتاجية والأيديولوجية التى تحكم كلا من الرأسماليين والعمال ، بعبارة أخرى اذا كان الحراك يعنى انتقال العامل من عمل يدوى الى عمل آخر فنى ، فان ذلك لايعدو أن يكون أحد النتائج العديدة المترتبة على علاقة العامل بالانتاج .

ولقد تحدث ماركس كثير عن الآثار السياسية لهذه العمليات الاقتصادية حين أوضح ضرورة ظهور صراعات بين كبار ملاك الارض والرأسماليين بل وبين الرأسماليين أنفسهم حول مدى استخدام التكنولوجيا المتقدمه واعادة توزيع الأرض ، وتمثل هذه الصراعات السمة الأساسية للتغير السياسى (٢٦)

فضلا عن ذلك فلقد حاول ماركس فهم النظام الرأسمالى فى ضوء العلاقات الطبقية السائدة فى المجتمع ، فنمو جهاز الدولة ليس فقط مجرد نتيجة لتطور الرأسمالية ، انه أيضا علامة على ضعف السلطة التى تتمتع بها الطبقات الاجتماعية المختلفة ، فالطبقة القوية اقتصاديا (كالرأسماليين فى انجلترا خلال القرن التاسع عشر) تكون حاجتها الى جهاز الدولة أقل اذا ما قورنت بالطبقة الضعيفة اقتصاديا (كالفلاحين فى فرنسا فيمابين القرنين السادس عشر والتاسع عشر) ، ومعنى ذلك أن الطبقة الأخيرة تكون بحاجة الى جهاز الدولة أكبر للتعبير عن مصالحا لأنها لا تستطيع التعبير

---

(٢٦) السيد الحسينى . علم الاجتماع السياسى . المفاهيم والقضايا ط ٢، القاهرة دار المعارف ١٩٨١ ، ص ١٣٢- ١٦٠

وانظر نفس العنصر : كمال عبدالحميد الزيات . علم الاجتماع المهنى مدخل نظرى . القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٠، ص ١٣٦.

عن تلك المصالح بغير ذلك الجهاز السياسى .

وبالنسبة لوجة نظر ماكس فيبر M.Weber فقد أكد على مفهوم المكانة فى دراسته للحراك الاجتماعى ، حيث أنه من الممكن تحديدالحراك الذى يحققه الشخص اما من خلال التغيرات المهنية أو من خلال المكانة ، او من خلال الوصول السياسى ، أى أن فيبر ربط بين الحراك المهنى وحراك المكانة والحراك السياسى ، فالشخص الذى يحقق حراكا مهنيا قد يحصل على وظيفة تتمتع بسلطة اكبر ودخل أعلى .

واكد ماكس فيبر على ضرورة تحليل العلاقة بين الحراك والتغير السياسى من خلال اقامة تصور متكامل عن النظام السياسى ذاته من حيث درجة المركزية فيه ، ومدى تغلغل البيروقراطية بداخله فضلا عن قضية الشرعية السياسية .

ومن ناحية أخرى أشار فيبر الى ان حراك وتغير المجتمعات يتوقف على عملية الترشيد القانونى والاقتصادى ، بالاضافة الى العلاقة بين التنظيمات السياسية والعوامل الاقتصادية والا يكولوجيات المختلفه..

ان دراسة التغير السياسى فى أى مجتمع من المجتمعات تتطلب فهما عميقا لعملية الحراك الاجتماعى ، ذلك أن هذه العملية تؤدى الى نتائج بنائية وثقافية هامة ، فضلا عن أنها مرتبطة بقيم اجتماعية محورية لعل أهمها المساواة أوالحرية ، كذلك فان النمو البنائى الذى طرأ على المجتمعات الحديثه قد أدى الى ظهور تنظيمات سياسية تمارس تأثيرا كبيرا على امكانية الانتقال من طبقة لاخرى ، بل ان هذه التنظيمات ذاتها قد أصبحت وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعى . ومن الطبيعى أن يؤدى النمو البنائى الى تغيرات هامة فى البناء الطبقى ، فما تلبث الفئات المهنية التقليديه أن تتعرض للانهيار لتظهر فئات مهنية جديده تتلاءم مع الأوضاع الجديده . وهنا تبدو أهمية دراسة الحراك الاجتماعى اذ انها تمكننا من الحصول على صورة واقعية للتغيرات المهنية والاقتصادية ، فضلا عن تلك التى تصيب العلاقات الاجتماعيه

واضافة الى ماسبق فان عالم الاجتماع لا يستطيع أن يؤدى مهامة بنجاح فى هذا المجال الا اذا تبنى منهجا تاريخيا مقارنا من خلاله يستطيع

فهم التغيرات الاجتماعية والسياسية المتفاوتة والتوصل الى استنتاجات وأحكام عامة تحكم حركة المجتمعات .

مما تقدم نجد العلاقة وثيقة بين الحراك الاجتماعى والنظام السياسى حيث تبدو لنا أن الحكومات والمؤسسات السياسية تتخذ مواقف متفاوته فيما تتعلق بتشجيع الحراك الاجتماعى أو الحد منه ، كذلك الحراك الاجتماعى يؤثر تأثيرا ملحوظا على السلوك السياسى ، هذا الى جانب نوعية العلاقة نفسها بين الحراك الاجتماعى والبناء السياسى والتى اذا ما أردنا فهمها لابد من التعرف على مستوى التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى لأى مجتمع ، ففى الدول النامية على سبيل المثال يتمثل الحراك الاجتماعى فى ظهور جماعات اجتماعية جديدة تتبنى قيما واتجاهات تعكس مطامحها وتطلعاتها ، وفى الدول الصناعية المتقدمة يصبح الحراك الاجتماعى جزءا من عملية شاملة هى التباين الاجتماعى ، وبذلك تصبح العلاقة بين الحراك والبناء السياسى علاقة قوية او بعبارة أخرى يمكن القول بأن الحراك الاجتماعى يعد عاملا اساسيا من العوامل التى تسهم فى احداث تغيرات سياسية .

وفى نهاية الحديث عن علاقة الحراك الاجتماعى بالبناء السياسى يجب أن تفع حقيقة اجتماعية هامة وهى أن فرص الحراك الصاعد تكون أكبر فى الدول التى يتمتع نظامها السياسى بسيطرة الاحزاب السياسية المتعدده ، عكس الحال اذا ما قورنت بتلك الفرص فى الدول التى نجد السيطرة الكاملة فى نظامها السياسى للقادة السياسيين والذين يملكون حرية التصرف فى أمور البلاد.

سادسا : مقاييس الحراك الاجتماعى :

وهناك عدة مقاييس تشير الى ظهور الحراك الاجتماعى وهى :

١- المقياس المهنى :

ذلك أن تغير مهنة الانسان الى وضع أعلى أو العكس إنما يشير ذلك الى أن هذا الانسان قد تنقل هبوطا وصعودا خلال تدرج طبقى مهنى .

٢- مقياس الدخل :

وهو يشير الى مكانة الفرد الاجتماعية فى حالة زيادته او نقصانه وبالتالى فان زيادة الدخل بعد نقصان دليل على وجود حراك من جانب

الفرد وجهد ومثابرة وهناك خلاف حول اعتبار كمية الدخل كمؤشـــــــر للحراك . ولكن النظرة الحقيقية هى التى تنظر الى مصدر هذه الدخـــول هى المقياس الموضوعى لظهور حراك اجتماعى وتغيير فى مكانة الانسان .

٣- مقياس أسلوب الفرد فى الانسجام مع بناء القوة فى المجتمع :

وهناك مقياس ثالث يشير الى وجود حراك فردى أوجماعى وهو الاسلـوب الذى يتبعه الفرد فى الانسجام مع بناء القوة فى المجتمع حيث تتحدد مكانـة الفرد عن طريق الفرص التى ينتهزها خلال حياته للتفاعل مع موقف السلطـــة السياسية مثل درجة التعليم أو مستوى المشاركة فى التنظيمات السياسيـــة وغيرها . (٢٧)

سابعا : الحراك الاجتماعى كعملية من العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعى :

ان الحراك الاجتماعى ظاهرة اجتماعية ترتبط بظاهرة أهم وأشمـــل وهى ظاهرة التغير الاجتماعى Social change التى يتعرض لهـــــا الاشخـــــاص أو الجماعات أو الموضوعات الاجتماعية أو القيم الاجتماعية حيث تنتقل وتتحول من وضع معين الـــى آخـــر ، ومن مكانة اجتماعيـــة الى أخرى وذلك حسب اختلاف المكان والـــــزمان (٢٨) .

ويعنى هذا أن الحراك يعتبر شكلا من أشكال التغير الاجتماعى ذلك لانـــه عند قياس التغير فى وحدة اجتماعية فانه قياس لحركتها ومسارها الى أعلـــى أو الى اسفل حيث طبيعة المسار ولذلك فان هذه الوحدة تكون محكومة بدرجـــة ما من وسائل الضبط الاجتماعى Social Control التى تحكم مسار التغيـر الاجتماعى فيها .

(٢٧) غريب سيد احمد ، قياس الحراك الاجتماعى ، مقال منشور فى دراســـات علم الاجتماع ولانثرولوجيا دار المعارف مصر ط ١ ، ١٩٧٥ ص ١٩٦

(٢٨) غريب سيد احمد المدخل فى علم الاجتماع المعاصر . مرجع سابق . ص ٣٢٦

فان هذا الحراك يرتبط بكل تأكيد ببناء القوة فى المجتمع ذلك البناء الذى يأخذ دوره فى انجاز الحراك الاجتماعى دون ما عوائق اذا سارت الأمور سيرا طبيعيا ، وقد تعوق عملية الحراك نفسها عوائق مجتمعية قد لا يفطن الى علاجها البعض ولذلك تحدث عملية الاغتراب الاجتماعى Social alienation ومن الطبيعى ان تحدث عملية الاغتراب لكافة الفئات أو الطبقات التى لم تستطع مواصلة حراكها أو آنها اخفقت فيه .

ولذلك فلكى تسير عملية الحراك سيرها الطبيعى كان لها أن تسير وفق أسلوب من التنشئة التى يغذى فى الطبقات الحراكية عوامل نجاح حراكها وبهذا يجمع هذا المعنى لمفهوم الحراك بين دلالة المفهوم ومغزاه ووسائل تحقيقه .

تعقيب

لماذا الحراك الاجتماعى ؟

وبعد أن قدمنا عرضا سريعا وموجزا لاحدى العمليات الاجتماعية المصاحبة للتغير الاجتماعى والتى توجد فى كل المجتمعات الانسانية وبصورة حتمية سواء كانت هذه المجتمعات زراعية أو صناعية ، تجارية كانت أو سياحية ريفية أو حضرية ، متقدمة أو متأخرة ... الخ .

الآن نتساءل :

لماذا الحراك الاجتماعى ؟

للاجابة على هذا التساؤل والتى تشمل الهدف مما كتب

نقول بـاختصـــــــــــار شديد :

الحياة مستمرة ومتغيرة وأن الاستقرار موت وعدم وكل المجتمعـــــات المعاصرة فى شـــد وجـذب مع نفسها ومع الآخـــرين من أجل البقـــاء ولتحقيـــق حيـــاة أفضـل ، ومســايرة ركـب الحضارة والتقـدم التكنولوجى الذى بدأ يغـــزو كل بقـــاع الأرض .

فالمجتمعات كلها تريد قيادات جديدة ، ونظم جديده ، وقيم واساليـب متحركـــة للحياة تلائم متطلبات العصـــــر ،ويحـــراك تلك النواحـــــــى ينشط المجتمع ، وتنشـــط همم الأفـــــراد ، فالنفوس تتوق دائما الـــــى التجديد ، والاشخاص يقبلون عادة بعـــزم وهمة على أية مشروعات جـــــديده ويأملـون خـــيرا فى الأشخـــاص الجدد من أجل مجتمع أفضـــل ، هذا مـــن ناحية .

ومن ناحية أخرى أكثر أهمية أنه ينبغى على المسئولين فى كافـــــــة الدول النامية الأخـــــذه بأساليـــب التطور التكنولوجى توجيـــه أنظارهم الى كل ما يعوق عملية الحراك الصاعد ، والتـــــى تقف عقبة أمـــــــام عجلة التنمية الاجتماعية والتى تبين من أهمها تلك المعتقدات الدينيـــــــة المتطرفـــة التى قد يلتف حولهـــا مجموعات كبيرة من الشباب خاصة فـــــى سن المراهقـــة ويشكلون بطرق غير رسميـــة جماعات معينـــة تؤثـــر بطريقـــة مباشرة على مسيرة مجتمع بأكمله ، بل وتعمل على قلقلة أمنـــــه وتعـــوق تقدمه وبالتالى فلا حراك اجتماعى صاعد . (٢٩)

ومن ثم يمكـن القول بأنه اذا أرادت أية دولة أن تحقق لنفسها حراكـــا صاعدا عليها أن تضـــع الضمانات الكافيـــة أمام خطـــر مثل هذه التجمعـــات غير الرسمية أو توجيهها بأساليب علمية واجتماعيـــة (٣٠)

(٢٩) لوحظ فى الفترة الاخيرة قيام بعض الجماعات الدينية غير الرسمية باعمال تخريبية تمثلت فى التخطيط لاختطاف واغتيال بعض الشخصيات الهامة مثلما حدث فى مصر ولبنان وفلسطين وليبيا وغيرهما من الدول الأخرى . او العمل على مقاومة الامن ، او هدم المساجد او احراق الكنائس او تخريب الممتلكـــات =

كما قد تقف أمام عملية الحراك الاجتماعى الصاعد داخل المجتمعات اتاحة الفرصة أمام بعض الشخصيات التى تستغل المناخ الاجتماعى فى تكوين ثروات هائلة بطرق غير مشروعة ولا شك أن تلك العملية ادت الى ان يحقق بعض الأفراد او أسرهم مستويات اجتماعية واقتصادية مخالفة تماما لاوضاعهم الحقيقية وهذا بلا شك يمثل استنزافا لاموال الشعب . الامر الذى يستدعى ضرورة وضع ضوابط وضمانات كافية امام فرص الاستغلال المختلفة من جانب بعض الافراد تجاه جملة أفراد المجتمع والتى قد ينجم عنها ما يعرف بالحراك الهابط للمجتمع . (٣١)

ومن جانب آخر ونحن بصدد عوامل الحراك الصاعد فى المجتمع لابد وان تعطى الدولة اهتماما أكبر بموضوع تحصيل الضرائب من المواطنين المتهربين من دفعها ، وما أكثرهم فى الدول النامية واستحداث طرق أكثر دقة وتحكما للحد من ظاهرة التهرب مع دفع الضرائب المستحقة أو دفعها بأرقام ضئيلة اوغير مطابقة للواقع خاصة من اصحاب المهن الحرة والمؤسسات والشركات والمشروعات الخاصة بالاضافة الى اصحاب الياقات البيضاء أو ذويهم ، وبتلك المبالغ المحصلة يمكن للدولة ان تحقق التنمية وان ترفع من مستوى معيشة السكان واحوالهم الاجتماعية او ماتصبوا اليه من حراك صاعد.

بقيت فى النهاية الاشارة الى أنه يجب مراعاة نقطة هامة جدا وهى وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب من خلال خلق وايجاد الظروف المناسبة لكل فرد فى مجال عمله وتخصصه ووضع البرامج التى يمكن من خلالها تحقيق اعداد الادارى الاجتماعى الناجح

مماسبق نجد أن الحراك الاجتماعى يرتبط بحياة كل الدول ، وأنه وثيق الصلة بنظمها الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والتعليمية ، والقانونية والدينية والتربوية . وأن هذه النظم جميعا تساهم بشكل أو بآخر فى تحقيق الحراك الصاعد أو عكسه .

العامة والخاصة منها بالذات .

(٣٠) مثال ذلك ما يعقد فى ندوات الرأى والاكشار منها ، ولقاءات الشباب والاهتمام بالرياضة والنوادى الريفية ومراكز الشباب والاهتمام بدورالعبادة واختيار الدعاة المثقفين المقنعين ونشر المكتبات ودعمها بالكتاب الجيد فى هذا الشأن .

(٣١) لوحظ ايضا فى الفترة الاخيرة شراء بعض الشخصيات من خلال الاقتراض من البنوك دون ضمانات كافية لهذا القرض ، او حتى على الاقل سداده بطريقة سليمة ومنتظمة.

المراجع العربيـــــــة :

اسماعيل حسن عبدالبارى — بناء المجتمع ونظمه ط ١ دارالمعارف بمصر ١٩٨٣

السيد الحسينى — علم الاجتماع السياسى ط ٢ القاهرة ، دارالمعارف ١٩٨١

بوتومـــــــور — الطبقات الاجتماعية فى المجتمع الحديث . ترجمة د. محمد الجوهرى وآخرون ، ط ١ ، الاسكندرية ، دار الكتب الجامعية ١٩٧٢

حسن شحاتة سعفان — اسس علم الاجتماع . ط ١٠ ، القاهرة ، دارالنهضة العربية ١٩٧٥

عبدالرحمن عبدالموجود النعمانى — اثر التصنيع على الحراك الاجتماعى لعمل الغزل والنسيج رسالة دكتوراه فى علم الاجتماع ، اشراف أ. د عبد الهادى الجوهرى ، كلية الاداب ، جامعة المنيا ١٩٨٠

عبد الهادى الجوهـــرى واخرون — دراسات فى علم الاجتماع . مكتبة الطليعة باسيوط١٩٧٩

عبد الهادى الجوهـــرى — قاموس علم الاجتماع . ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٣

غريب سيد احمـــد — الطبقات الاجتماعية . القاهرة ، دار الكتب الجامعيـة ١٩٧٢

غريب سيد احمد و آخرون — علم الاجتماع المعاصر . القاهرة ، دار الكتب الجامعية

غريب سيد احمد — قياس الحراك الاجتماعى ، مقال منشور فى دراســات علم الاجتماع والانتربولوجيا ، ط ١ ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥

كمال عبد الحميد الزيات — علم الاجتماع المهنى . مدخل نظرى . القاهرة ، مكتبـة النهضة الشرقية ١٩٨٠

محمد الجوهرى وعليـــاء شكرى — علم الاجتماع الريفى والحضرى . ط ١ ، القاهرة ط دار المعارف ١٩٨٠

محمد حامد يوســـف — القيادة والتغير الاجتماعى فى الريف المصرى . رسالة دكتوراه فى علم الاجتماع ، اشراف أ. د عبدالهادى الجوهرى ، كلية الاداب بسوهاج ، جامعة اسيوط ١٩٨٤

محمد عاطف غيـــث علم الاجتماع . القاهرة ، دار المعـــــارف . ١٩٦٣

المراجـــع الاجنبيـــة :

Lundberg,G.,"Sociology" Harper & Brother, N.Y., 1958.

Myer,Kurt, "Class & Society"N.Y., 1955.

Myer, Kurt, "Social Stratification and Carerr Mobility"

Popenoe,D., "Sociology" Third Edition, Englewood cliffs, N.T., 1980.

Presley,JohnR."AGuide to the Saudi Arabian Economy" First Publication, The Macmillan Press LTD., London 1984.

Sayigh , Yusif A., "The Arab Economy" Oxford University Press, London, 1982.

Sullivan,T.J.& Thompson,K.S.,"Sociology" John Wiely & Sons, N.Y., 1984.

William, K.F., "Society in Action Introduction To Sociology" , Second Edition, N.Y.,1980.